المبحث الأول

مفهوم العهد القديم

العهد القديم هو " التسمية العلمية لأسفار اليهود، وليست التوراة إلا جزءا منه، وقد تطلق التوراة على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل "[1].

واعتمد اليهود في أسفارهم "تسعة وثلاثين سفرا أطلق عليها في العصور المسيحية اسم " العهد القديم" Ancien Testament للتفرقة بينها وبين ما اعتمد المسيحيون من أسفارهم التي أطلقوا عليها اسم "العهد الجديد" Nouveau Testament [2]، والجميع يطلق عليه اسم الكتاب المقدس.

وسميت هذه الأسفار "بالعهد" عندهم لاشتمالها على عهود الله تعالى، و"بالقديم" لقدمها وتقدم زمان وجودها على المسيح عليه السلام[3].

ويراد بكلمة "العهد" ما يرادف معنى الميثاق، أي أن كلتا المجموعتين تمثل ميثاقا أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه (Alliance)[4].

والتوراة كلمة عبرانية معناها الشريعة أو الناموس، ويسمونها كذلك بـ Pantateuque وهي كلمة يونانية مركبة، فـ Panta تعني خمسة و Teukhos تعني الكتاب – السفر – والكلمة كلها تعني الأسفار الخمسة[5].

ويطلق أيضا على العهد القديم كلمة "תנך" تناخ" وكل حرف من أحرف هذه الكلمة يرمز إلى جزء من الأجزاء المكونة للعهد القديم؛

- حرف التاء "ת" يرمز إلى التوراة תורה.
- حرف النون "נ" يرمز إلى الأنبياء נביאים.
- حرف الكاف أو الخاء ך يرمز إلى المكتوبات כותבים وبذلك ينقسم العهد القديم إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: التوراة؛ وتتكون من خمسة أسفار هي :[1]

---

(1) أحمد شلبي، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثامنة، 1988، ص: 230.

(2) عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1964، ص: 13.

(3) عبد المنعم فؤاد، قضية الألوهية في الأسفار اليهودية، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، الطبعة الأولى 2004، ص: 17.

(4) عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 13 بتصرف.

(5) نفسه، ص: 14، وانظر كذلك: سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان (اليهودية والنصرانية)، أضواء السلف، الطبعة الأولى 1997، ص: 65.

* سفر التكوين (בראשית): يتحدث عن خلق السماوات والأرض وآدم والأنبياء بعده إلى موت يوسف عليه السلام.
* سفر الخروج (שמות): ويتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام إلى خروجهم من مصر، و ما حدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام.
* سفر اللاويين (ויקרה) : وهو نسبة إلى بني لاوي؛ وهم سبط من أسباط بني إسرائيل مكلفون بالمحافظة على الشريعة وتعليمها الناس، ويتضمن هذا السفر أمورا تتعلق باللاويين وبعض الشعائر الدينية .
* سفر العدد (במדבר): وهو معني بإحصاء بني إسرائيل، ويتضمن توجيهات، وحوادث حدثت من بني إسرائيل بعد الخروج .
* سفر التثنية (דברים): ويعني تكرير الشريعة، وإعادة الأوامر والنواهي عليهم مرة أخرى وينتهي هذا السفر بذكر موت موسى عليه السلام وقبره ومكان قبره .

(1) سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان (اليهودية والنصرانية) ص: 66. وانظر كذلك: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي، دار القلم، دمشق، ص: 54.

القسم الثاني: الأنبياء؛ وهذا القسم ينقسم بدوره إلى جزأين هما :[1]

أ . أسفار الأنبياء المتقدمين: ويتضمن تاريخ بني إسرائيل وما جرى لهم من الحوادث منذ دخولهم فلسطين بقيادة يشوع (يوشع)* فتى موسى عليهما الصلاة والسلام إلى خروجهم منها في السبي البابلي، ومنها حوادث القضاة وعهد الملوك وعهد انقسام مملكة بني إسرائيل وبناء هيكل سليمان عليه السلام وتدميره في الغزو البابلي، ويتخلل ذلك بعض الوصايا والأحكام والتشريعات، ويضم هذا الجزء الأسفار التالية :

- سفر يوشع بن نون (יהושע): وهذا السفر يقص بالتفصيل تدبيره وحيله في الحرب حتى استطاع أن يدخل الأراضي المقدسة[2].
- سفر القضاة (שופטים): " ويستمر هذا السفر في سرد أحداث عملية الاغتصاب الأولى التي قام بها العبريون في فلسطين، والقضاة هم سلسلة من الزعماء العسكريين والذين حاولوا على مدى أكثر من قرنين من الزمان أن يمنعوا المجتمع العبري من الانزلاق في الفجور والكفر وأن يواصلوا إعداده إعدادا قتاليا للاستقرار بالقوة في هذه الأرض"[3].
- سفرا صموئيل الأول والثاني (שמואל): " وبهما تبدأ فكرة النبوة في بني إسرائيل في التبلور بشكل واضح.
- سفرا الملوك الأول والثاني: ويتحدثان عن مملكة سليمان عليه السلام، وعن المظاهر التي أحاط بها نفسه في أورشليم ثم وفاته، ثم انقسام مملكته إلى قسمين: مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم ومملكة الشمال وعاصمتها السامرة "[4].

---

(1) محمود بن عبد الرحمن قدح، الأسفار المقدسة عند اليهود و أثرها في انحرافهم (عرض ونقد)، ص: 334، 335 وانظر كذلك: سامي عبد الله بن احمد المغلوث، أطلس الأديان، نشر مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2007، ص: 38.

*يشوع : اسم عبري معناه (يهوه يعين) خليفة موسى عليه السلام وهو ابن نون من سبط افرايم ولد في مصر وكان أولا خادم موسى أي معينه في وظيفته واسمه في الأصل هوشع ويهوشوع ثم دعاه موسى يشوع (جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الاميركانية، بيروت، 1901، ج 2، ص: 510.

(2) انظر: محمد ضياء الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، 2003، ص: 150.

(3) أنظر: حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971، ص 38 –39.

(4) نفسه: ص: 40 – 42 بتصرف.

ب . أسفار الأنبياء المتأخرين: ويتضمن تاريخ بني إسرائيل وتراثهم أثناء فترة السبي البابلي، ثم عودة بعضهم إلى فلسطين تحت ظل الحكم الفارسي، ثم إعادة بناء هيكل سليمان مرة ثانية، وبها بعض الوصايا والنبوءات والأحكام.

ويضم هذا الجزء الثاني الأسفار التالية[1]:

1- إشعياء "ישעיה" وهو اسم عبري معناه الإله يخلص.
2- ارميا "ירמיה" هي عبارة عبرية تعني الإله يؤسس أو الإله يثبت.
3- حزقيال "יחזקאל" كلمة عبرية معناها الإله يقوي.
4- هوشع "הושע" اسم عبري معناه الإله المنقذ المخلص.
5- يوئيل "יואל" تركيب عبري معناه "يهوه هو الإله ".
6- عاموس "עמוס" اسم عبري معناه "محمل" أو "مثقل بالأحمال".
7- عوبديا "עובדיה" ومعناه "عبد يهوه".
8- يونان "יונן" أو يونس وهما الصيغة السريانية والعربية للاسم العبري "يوناه" أي حمامة.
9- ميخا "מיכה" اسم معناه "من مثل يهوه".
10- ناحوم "נחום" أي المغزي .
11- صفنيا "צפניה" اسم عبري معناه "يهوه".
12- حجي "חגי" اسم عبري معناه "مولود في يوم عيد".
13- زكريا "זכריה " اسم عبري معناه "يهوه قد ذكر".
14- ملاخي "מלאכא" اسم عبري معناه "رسولي" أو "ملاكي".
15- حبقوق "חבקוק" اسم عبري معناه يعانق.

القسم الثالث: المكتوبات؛ ويضم هذا القسم الأسفار التالية:[2]

1- المزامير (תהלים): ويسمى بالعبرية " تهليم" وسمي " سفر المزامير " بهذا الاسم لأنه يحوي مجموعة من الأغاني تنشد بمصاحبة المزامير، ويتناول هذا السفر موضوعات كثيرة كالترانيم والأدعية والتسابيح.
2- الأمثال (מישאלים): ويسمى هذا السفر بالعبرية " ميشاليم " وهو يضم مجموعة من الأمثال، ويتناول موضوعات مختلفة مثل: مخافة الإله، وطاعة الوالدين ...

---

(1) انظر: سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث، أطلس الأديان، ص: 38. ولمزيد من التفصيل ينظر كذلك: حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، ص: 102 – 139 ولمعرفة أصول التسمية العبرية ينظر: إبراهيم ثروت حداد، الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل، مركز التنوير الإسلامي، 2006، ص: 20 – 26.

(2) إبراهيم ثروت حداد، الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل، ص : 26 – 31.

3- أيوب (איוב): ويسمى في العبرية (أيوف) وهو اسم لا يعرف معناه على وجه الدقة.
4- المجلات: وتشمل نشيد الإنشاد ويسمى في العبرية (שיר השירים) (شيرهاشريم) ويسمى أحيانا "نشيد سليمان"، وتضم كذلك راعوث (רות) ومراثي ارميا (איכה) والجامعة (קוהלת) واستير (מגלת אסתר).
5- سفرا أخبار الأيام الأول والثاني: وهما تكملة لأسفار صموئيل والملوك، بل هما تكرار لما جاء في هذه الأسفار، وقد دخلا القانون اليهودي بعد سفري عزرا ونحميا.
6- أسفار الأنبياء: وهي دانيال وعزرا ونحميا.

هذه الأسفار التسعة والثلاثون هي ما يشكل ما يعرف "بالعهد القديم" طبقا للأصل العبري، وهي التي ارتضاها جمهور اليهود والبروتستانت من النصارى، وهناك مجموعة أسفار يهودية أخرى تسمى:"الأسفار الخفية Apocrypha بعضها زادت به الترجمة اليونانية أو السبعينية * عن الأصل العبري وأقر بها من بعد الكاثوليك، وأقر ببعضها الأورثوذوكس"[1]. والأسفار التي زادت بها الترجمة السبعينية عن الأصل العبري هي:"سفر طوبيا، سفر الحكمة، أسفار المكابين الأول والثاني والثالث والرابع، سفر يهوديت، سفر الكهنوت أو سفر الحكمة ويسمى ايكليزيا سيتكس لعيسى بن سيراخ ونشيد الأطفال الثلاثة وسفر سوزان وسفر بل والتنين وأسفار ثلاثة منسوبة إلى عزرا وبعض الزيادات في سفر دانيال"[2].

---

*الترجمة السبعينية اليونانية تعد أقدم ترجمة لأسفار العهد القديم من نسختها الأصلية العبرية إلى اللغة اليونانية السائدة في مصر آنذاك وقد تمت في الإسكندرية بأمر من الحاكم بطليموس فيلادلف سنة 282 ق.م – 283 ق.م،وسميت سبعينية لأنه قام بها سبعون صبرا يهوديا، حيث جعل كل واحد منهم في بيت خاص لينظر كيف تكون ترجمته فلما ترجموا كتبهم نظروا إليها فكانت الترجمة متطابقة ليس فيها اختلاف، لكن الدراسات أثبتت أن النسخة السبعينية لم تكن مطابقة للأصل العبري تماما بل زادت عليه أسفارا لم تجمع ضمن أسفار العهد القديم العبرية وهذه الأسفار هي ما يعرف بالابوكريفا.(انظر: محمد عزت الطهطاوي، الميزان في مقارنة الأديان: حقائق ووثائق، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1993، ص 19 بتصرف. وانظر كذلك: عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان، ص: 20 بتصرف).

(1) محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان (بحوث ودراسات)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1990، ص: 19-20.

(2) نفسه، وانظر كذلك: يوسف الكلام، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي، صفحات للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2009، ص : 85.

وخلاصة القول: العهد القديم هو التسمية التي ارتضاها المسيحيون مقابل العهد الجديد، أما اليهود فيسمونه بالتوراة وهو تسعة وثلاثون سفرا مع بعض الأسفار الزائدة والتي يقرها الكاثوليك والاورثوذوكس دون غيرهم.